

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 1- سورة الغاشية | من الآية 1 إلى 7

عبدالرحمن العجلان

ويقال مدني يعني بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وقد تقدم حديث النعمان ابن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة - 00:00:00

وفي العيددين يسبح والغاشية يقرأ في الركعة الأولى بسورة سبج اسم ربك الأعلى ويقرأ في الركعة الثانية بعد قراءة الفاتحة هل اتاك حديث الغاشية قوله جل وعلا هل اتاك حديث الغاشية - 00:00:28

قال المفسرون رحهم الله هل هنا بمعنى قد قد اتاك حديث الغاشية. والمراد بالغاشية هنا والله اعلم القيامة لأن الغاشية اسم من اسماء القيامة الغاشية والقارعة والحاصة سميت بهذا الاسم الغاشية لأنها تغشى الناس - 00:01:02

قل لهم الغاشية تغشى الناس يعني ما يسلم منها احد ولا احد يخرج منها فهي غاشية عامة للناس كلهم. ثم هم يتفاوتون بعدها هذا في منازلهم عند الله تبارك وتعالى - 00:01:40

ثم ان الله جل وعلا قسم الناس في ذلك اليوم الى قسمين لا ثالث لها وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ظريع. لا - 00:02:09

يسمن ولا يغني من جوع. هذا القسم الاول وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية كما سيأتيينا ان شاء الله وجوه مبتدأ ويقول ابن مالك رحمة الله ولا يجوز الابتداء بالنكرة - 00:02:44

ما لم تفديك عند زيد نمرة ما الذي سوغ الابتداء من نكرة هنا انها في مجال التقسيم وجوه ووجوه وجوه كذا ووجوه كذا فهذا من مسوغات الابتداء نكرة وجوه يومئذ - 00:03:13

يعني يوم ذلك اليوم يوم القيمة وشوفوا يومئذ خاشعة الخشوع هو الذلة والاستكانة اذا كان الخشوع لله جل وعلا فهو ممدوح مقرب الى الله جل وعلا اذا كان الخشوع لغير الله - 00:03:48

فهو ذلة ومهانة وحقارة وجوه يومئذ خاشعة يعني ذليلة حقيرة مستكينة لا تملك من امرها شيئا خاشعة عاملة ناصبة عاملة وجوه يومئذ خاشعة هذه خبر للمبتدأ وجوه عاملة صفة او بدل منه او خبر ثانى - 00:04:22

عاملة يعني تعمل اين تعمل هذه للمفسرين رحهم الله فيها قولان عاملة في النار بحر السلاسل وحمل الالغال والتکلیف بالصعود جبال من نار وهكذا ناصبة النصب هو التعب يعني تعمل عملا يتعبعها. ويشق عليها ويرهقها - 00:05:08

لان الاعمال تتفاوت عمل يستأنس به المرء ويرتاح له وعمل يشق عليه ويتعبه وجوه يومئذ خاشعة عاملة. عاملة في نار جهنم ناصبة متبرعة هناك كذلك عمل يتعبعها ويرهقها ويشق عليها - 00:05:55

بعض المفسرين رحهم الله قال هي عاملة في الدنيا ناصبة متبرعة في هذا العمل في غير مرضا الله جل وعلا هي ما استراحت هي تعمل وتتعبع وتنصب لكن في غير فائدة - 00:06:22

والعياذ بالله على غير هدي من الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بداية راهب صومعة لراهب يتبعه فيها مناداه رضي الله عنه فاطل عليه فوجد رأي في وجهه اثر - 00:06:53

التعب والنصب والارهاق الشديد فبكى عمر رضي الله عنه فقل له يا امير المؤمنين ما يبكيك؟ هذا نصراني مسلم لانه رأى حاله حال

ضعيف او حال مرهقة قال هذا الذي ابکاني - 00:07:20

ذكرت قول الله جل وعلا هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية هذا الذي ابکاني. يعني هذا الرجل يتبعه ويغدو نفسه بغير فائدة - 00:07:43

لانه بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من احد ديننا سوى الاسلام واي متبعه يتبعه على غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمله في ظلال - 00:08:10

خسارة وتعب ولا فائدة فيه والحق بهذا بعض المفسرين رحهم الله اهل البدع والمتبعون انفسهم على غير هدي من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبتدع يعمل ويشقى في عمله - 00:08:30

لكن على غير فائدة من عمل ليس عليه امرنا فهو رد مردود عليه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. يعمل عمل صالح العمل الصالح هو الموفق للسنة - 00:08:57

اذا لم يكن موافق للسنة فلا صلاح فيه ومن كان لغير الله رباء وسمعة ونحو ذلك لا فائدة فيه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:09:26

يشترط في اي عمل يتقرب به العبد الى ربه تبارك وتعالى شرطان اساسيان او لهما اخلاص العمل لله ثانيهما تجريد المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم ان يكون خالصا صوابا فيدعوا المسلم ربه جل وعلا - 00:09:48

بان يجعل عمله خالصا لوجهه الكريم صوابا على سنة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن صواب فلا فائدة فيه حتى لو عمل ليل نهار ما ينفعه وجوه يومئذ خاشعة - 00:10:24

عاملة ناصبة مآلها تصلى نارا حامية وفي قراءة تصلى وصلي فيه معنا زائد على التعذيب انها تقلب في النار تقليد مثل الرجل الذي يصنع الشوية على النار. ما يجعلها على جهة واحدة. وانما يقلبها - 00:10:48

اي ان النار تأثيرهم من جميع الجهات لا من جهة واحدة اصلى نارا حامية ونار الدنيا اقل من نار الاخره بسبعين ظعفا يعني نار الدنيا ضعف واحد ونار الاخره سبعون ظعفا - 00:11:28

فصلى نارا حامية حامية لشدة حرارتها واي نار من ان من نيران الدنيا فهي ليست بشيء بالنسبة لنار الاخره حتى وان عظمت وان احرقت الطير في الجو من حرارتها فهي قليلة بالنسبة لنار الاخره. ولهذا قال تعالى تصلى نارا حامية - 00:11:57

الغاشية من اسماء يوم القيمة قاله ابن عباس وقتادة وابن زيد لانها تغشى الناس وتعتم وتعهم وقد قال ابن حاتم عن عمرو ابن ميمون قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تقرأ هل اتاك حديث الغاشية؟ فقام يستمع ويقول - 00:12:37

نعم قد جاءني عليه الصلاة والسلام لقراءة امرأة تقرأ هل اتاك حديث الغاشية وانصت لها عليه الصلاة والسلام وكان عليه الصلاة والسلام يحب كما قال لعبدالله بن مسعود ان يسمع القرآن من غيره. لانه عليه الصلاة والسلام - 00:12:59

السلام يسر سرورا عظيما باقبال امته على قراءة القرآن فكان يفرح ويسر بقراءة غيره ويستمع لها قد قال مرة لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه اقرأ علي فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل - 00:13:23

القرآن نزل عليك قال اني احب ان اسمعه من غيري وقرأت عليه من سورة النساء حتى اذا وصلت فكيف اذا جئنا بكل امة شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك يعني يكفي - 00:13:47

فنظرت اليه فاذا عيناه تذرفان من خشية الله عليه الصلاة والسلام يخشى اجتماع القرآن او من بهذه المرأة عليه الصلاة والسلام وكانت تقرأ وتجاوب معها فقال نعم قد هاتان نعم قد اتاني - 00:14:09

نعم وقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة قال قتادة وقالها ابن عباس تخشع ولا ينفعها عملها وقوله تعالى عاملة ناصبة اي قد عملت عملا كثيرا ونصبت فيه وصليت يوم القيمة نارا عملت عملا كثيرا - 00:14:34

وتعبت فيه ولم يفدها لانه على غير الصواب. هذا اذا كان المراد في الدنيا او انه خبر عنها في الدار الاخرة انها تعمل في نار جهنم والعياذ بالله بجر السلاسل وحمل الالغال وصعود الجبال في نار جهنم - 00:15:00

وقال الحافظ ابو بكر البرقاني عن جعفر قال سمعت ابا عمران الجوني يقول مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدير راهب فناداه يا راهب فاشرف فقال فجعل عمر ينظر اليه ويبكي وقيل له - [00:15:21](#) يا امير المؤمنين ما يبكيك من هذا قال ذكرت قوله عز وجل في كتابه عاملة ناصبة تصلى نارا حامية. فذاك الذي ابكاني هذا الذي ابكاني. يقول عليه النحافة والتعب والارهاق والخشوع والتذلل. لكن على غير صواب - [00:15:43](#) فذكر هذه الاية الكريمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة ثم قال تصلى نارا حامية وقال البخاري قال ابن عباس عاملة ناصبة النصارى وعن عكرمة والسدی عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار بالعذاب والهلاك - [00:16:07](#) وهذا من بلاغة القرآن ان الاية قد تدل على معان متعددة وكلها صحيحة يعني عاملة في النار او عاملة في الدنيا على غير الصواب قال ابن عباس والحسن وقتادة تصلى نارا حامية اي حارة شديدة شديدة الحر - [00:16:34](#) تسقى من عين انية اي قد انتهى. جاء في الحديث انه احمرت اف السنون حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيظت نار جهنم ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة - [00:17:02](#) لانها مخلوقة من اصول اهل السنة والجماعة الایمان بان الجنة والنار موجودتان مخلوقتان موجودتان نعم تشدق من عين انية اي قد انتهى حرها وغليانها تسقى يعني اذا استغاثت وان يستغفروا يغاثوا بماء - [00:17:28](#) كالمهل يشوي الوجوه يعني اذا قربه من وجهه ليشرب تساقطت فروة ولحمة وجهه في الاناء من شدة حرارة هذا الماء الذي سقيا يسقى يعني اذا استغاثت وطلبت قد جاء انه ما يتيسر لهم هذا باستمرار. وانما بعد الاستغاثة وبعد الطلب - [00:17:56](#) يأتيه هذا الماء الذي هذه صفتة تشدقى من عين انية. انية يعني حارة شديدة الحرارة وادا شربوا قطع امعائهم من حرارته وادا قربه من وجهه سقطت جلدة وجهه في الاناء من شدة حرارة هذا الماء - [00:18:26](#) والعياذ بالله انية تسقى من عين انية يعني شديدة الحرارة قوية الحرارة قال ابن قاله ابن عباس ومجاحد والحسن والسدی وقوله تعالى ليس لهم طعام الا من ظریع ليس لهم طعام الا من ظریع لما بين ما يسوقون - [00:18:55](#) بين بعد هذا طعامهم. فقال ليس لهم طعام الا من ظریع. من هذا النوع الظریع شجر له شوق عظيم ما ترعاه الحيوانات في الدنيا مرارته وقوه شوكه وحدته هو طعامهم في الدار الاخرة - [00:19:23](#) وقيل هو الزقوم وقيل هو الغسلين وقيل ان طعام اهل النار يتفاوت منهم من طعامه الضریع ومنهم من طعامه الغسلين ومنهم من طعامه الزقوم والعياذ بالله فهم يتفاوتون في التعذیب ويتفاوت طعامهم وهم في النار - [00:19:51](#) ليس لهم طعام الا من ظریع شجر له شوك حاد ما ترعاه الابل ولا غيرها فاذا يبس يسمى الظریع وقال انه يسمى بلغة بعض العرب الشبرق الشبرق شجر موجود معروف في ارض الحجاز يسمونه الشبرق - [00:20:21](#) شجرة لاطحة بالارض قوية الشوك ما شديدة المراة والعياذ بالله طعام اهل النار. وليست هي بذاتها لان ما في الدنيا مما في الاخرة في الجنة او النار ان الاسماء والا فهي ما تقاس بشجر الدنيا وانما اسمها وقريب منها مثل ما يقال رمان فيه رمان - [00:20:59](#) دنيا ورمان في الجنة وشتان بينهما قال علي ابن ابي طلحة قال علي عن ابي ابن ابي طلحة عن ابن عباس شجر من النار وقال سعيد بن جبیر هو الزقوم - [00:21:32](#) وعنه انها الحجارة وقال ابن عباس ومجاحد هو الشبرق قال قتادة قريش تسمیه في الریع الشبرق وفي الصیف الظریع قال عشت. قال الخليفة ابن احمد الضریع نبات اخضر منتدى الريح - [00:21:51](#) يرمي به البحر هذا قول انه مما يقذفه البحر وقيل هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه يعني الدواب ما تألفه ولا تريده لانه خبيث منتدى الرائحة وقيل الضریع والحجارة - [00:22:11](#) طعامهم الحجارة من النار والعياذ بالله كما قال سعيد بن جبیر الظریع الحجارة وقيل هو شجرة في نار جهنم وقال عكرمة هو شجرة ذات شوك لاطحة بالارض وقال البخاري قال مجاهد الظریع نبت يقال له الشبرق - [00:22:38](#) يسمیه اهل الحجاز الضریع اذا يبس وهو سم وقال معمرا عن قنادة ليس لهم طعام الا من ظریع والشبرق اذا يبس سمي الظریع

لا يسمن ولا يغنى من جوع - 00:23:04

وصفه الله جل وعلا بهاتين الصفتين لأن المرء يأكل الاكل في الدنيا لاحد امررين اما لطرد الجوع واما لتنمية البدن لتنمية البدن نفاهما
بقوله لا يسمن ولطرد الجوع بقوله لا يغنى من جوع - 00:23:26

يعني ما يدفع الجوع ولا يقوى البدن ويسمنه ويجعله قوي يتحمل التكاليف لا فائدة فيه لا في الحاضر ولا في المستقبل لا ظاهرا ولا
باطنا. لا يريح البدن من الجوع ويطرده - 00:23:55

ولا يقوى البدن اذا اكله المرء. لا يسمن ولا يغنى من جوع يعني لا يحصل به مقصود ولا ينتفع به محذور
لما نزلت هذه الآية قال بعض المشركين - 00:24:16

ان ابلنا تشمل من الطريع فنزلت لا يسمن ولا يغنى من جوع يعني حتى وان كانت الاكل في الدنيا تسمن من الطريع ظريع الدنيا
فظريع الآخرة ليس هو مثله ولا قريبا منه - 00:24:43

لما نزل قوله ليس لهم طعام الا من ظريع. قالوا ابلنا تأكل الطريع وتسمن فانزل الله جل وعلا ردا عليهم لا يسمن ولا يغنى من جوع
وهم يتهكمون بالقرآن اذا سمعوا منه آية اعتربوا - 00:25:07

مع عجزهم ان يأتوا بمثله او قريبا منه فلما نزل قوله جل وعلا ليس لهم طعام الا اه لما جاء طعامهم الزقوم دعا بعضهم بعضا
وقدم لهم التمر والزبد لانهم كانوا يسمون هذا الزقوم قال تزقموا هذا الطعام الذي - 00:25:34

ذكر محمد انه طعام اهل النار فكلوا منه هذا حسن يتهكمون بما نزل من القرآن فاخذتهم الله في الدنيا ولهم العذاب الاليم في الدار
الاخرة اخرة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:04